ان العبد ليس مجبورا **ولا مختارا** له في صدور جميع
افعاله عنه التي من جملتها الاكتساب السابق كما زعموه
انه مثل لظهورها كخيط معلق في الهوى تميله الرياح
يمينا وشمالا لان الحيوانات عندهم في افعالها
بمنزلة الجمادات لا تعلق قدرها لا ايجادا ولا خلقا لها
ولا انشاء ولا اكتسابا فالواجب اعتقاد ان بعض
افعاله صادر عن اختياره والبعض الاخر على اضطراره
لما يجده العاقل من الفرق الضروري بين حركتي
يد المرتعش لارتعاشه والارادية حال تناول بعض
الاشياء واشار الى رد مذهب المعتزلة بقوله **و**الواجب
اعتقاده ايضا ان العبد **ليس كلا يفعل اختيارا** اي
لا يخلق كل فرد فرد من جزئيات فعله الاختياري
للاجماع على انه لا خالق غيره سبحانه وتعالى واسناد
جميع الممكنات الى قدرته تعالى وارادته وعلمه
الازليات وعلم من وجوب انفراده تعالى بالخلق
بالاختيار ونفي تاثير العبد فيما باشره من الافعال
بطلان دعوى كل مثبت تاثير بطبعه او بقوة فيه وانما
الله تعالى بحسب جري العادة يخلق ذلك الاثر عنده
لا به كالشبع عند الاكل والري عند الشرب والاحراق
عند مماسة النار ثم فرع على وجوب تعالى الفراده
بخلق افعال العباد وانه لا تاثير لهم فيها سوى الكسب
فقال واذا علمنا انه سبحانه وتعالى هو خالق الافعال
وخلقها خيرا كانت او شرا وان قدرتنا الحادثة ليست
مؤثرة في افعالنا **و**اعتقدنا انه تعالى **ان يثبنا**
على الخير والطاعة **ف**اثابته انما هي **محض الفضل**

اي

اي بفضله الخالص وهو العطاء عن اختيار لا عن ايجاب
كما يقوله الحكماء ولا عن وجوب كما يقوله المعتزلة **وان
يعذب فمحض العدل** اي فتعذيبه بعدله الخالص
وهو وضع الشيء في محله من غير اعتراض على الفاعل
وليس ظلما ولا جورا ولا واجبا عليه تعالى ان يفعله
لان جميع الكائنات التي من جملتها الثواب والعقاب
مملوك لله تعالى ناشئ عن قدرته وارادته فليس
لهما سبب عقلي وانما الطاعة والمعصية امارتان
مخلوقتان له تعالى فدلالتان على ما اختاره من ثواب
وعقاب حتى لو عكس دلالتهما او افناهما وعاقب
بلا سبق امارة لكان ذلك منه تعالى حسنا لا يسأل
عما يفعل الا ان الخلف في الوعد نقص فلا يجوز ان ينسب
اليه تعالى فيثيب المطيع البتة لانجاز الوعد بخلاف
الخلف في الوعيد فانه فضل وكرم يجوز اسناده اليه تعالى
فيجوز ان لا يعاقب العاصي ٥ ثم اشار
الى المسألة المترجمة في كتبهم بمسألة وجوب الصلاح
والاصلح فقال **وقولهم** اي المعتزلة وانما تقدم
لهم ذكر لتشهر هذا المذهب عنهم **ان الصلاح**
يعني فعله بالعباد **واجب عليه** تعالى فتركه بخل
وسفه يستحق به الذم وفعله حكمة ومصلحة يستحق
بها المدح **زور** خبر المبتدأ اي مزين الظاهر فاسد
الباطن فهو باطل لانه لو وجب عليه الاصلح لعباده
لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا بالفقر و
في الاخرة بالعذاب الاليم المخلد لا سيما المبتلى ٥
في الدنيا بالاسقام والمحن والافات وايضا لو وجب

Copyright © King Saud University